أهداف تعليم اللّغة العربية من المقاربة إلى التجسيد
من منظار معلمي سنة خامسة ابتدائي

أ. دليلة مصمودي
جامعة الوادي -الجزائر

ملخص:

موضوع هذا المقال هو محاولة للبحث عن أهم عنصر في العملية الديداكتيكية. حيث يُعتبر الهدف التعليمي المنطلق والمنتهى في التخطيط التربوي والتعليمي، ومؤشرا تُقيَّمَ وتُقَوَّم من خلاله العملية التعليمية التعلمية بجميع مكوناتها ، محور بحثنا سيركز على مدى تحقق أهداف تعليم اللغة العربية المسطرة للسنة الخامسة خاتمة المرحلة الابتدائية وفاتحة المرحلة المتوسطة من التعليم العام الجزائري من منظار معلمي هذه السنة، ورأيهم في مقاربتها وواقع تجسيدها في الميدان التعليمي.

Abstract :

This article aims to find out the most important element in didactic process. Where the spirit and ending in educational planning and educational، and an indicator for evaluating the learning process in all its components، our research will focus on how language learning targets Arabic ruler to fifth year primary conclusion and usher in the intermediate stage of general education from the perspective of Algerian teachers this year، say in reality its approach is reflected in the educational field.

تمهيد: تمثل الأهداف التربوية مركزا تدور في فلكه عناصر العملية التعليمية (محتوى – طرائق وأنشطة - تقويم) وتُسطر من خلالها الغايات المرجوة في أبعادها الدنيا والمتوسطة والقصوى ، لذا نجد أهل الاختصاص من التربويين يعملون جاهدين في صوغها وفق خطوات وشروط مدروسة بالنظر إلى الفئة المقصودة .

وكما هو معلوم فإن وضع الأهداف الجيدة يتم على مراحل انطلاقا من التصور مرورا بالتنفيذ وصولا إلى النتائج. وهذا ما تسير على منواله مناهج تعليم اللغة العربية في أطوار التعليم العام المختلفة.

وتعليم اللغة العربية وفق أهداف معينة عرف تطورا وتجديدا ضمن الإصلاحات التي دعت إليها المنظومة التربوية الجزائرية ، حيث أولت الأهداف التربوية بالغ الاهتمام من منطلق ما

استجد في نظريات التعلم وتوصلها لمركزية وسلطة الهدف التربوي وكفاءات المتعلم على باقي عناصر العملية التربوية والتعليمية.

فالهدف التربوي نتيجة وغاية يصبو إلى تحقيقها واضعو المناهج على اختلاف تخصصاتهم تأتي على شكل مقصد يسبقه تصور يجسده تنفيذ و يختمه سلوك مرغوب في الوصول إليه وتحقيقه.

وهذا ما أقره التصور الجديد للتعليم الهادف من خلال تعريفاته للأهداف التربوية التي وإن اختلفت في شكلها اتحدت في جوهرها. ومن مختلف التعريفات اخترنا :

تعريف **ماجر Majer** للهدف على أنهُ :"اتصالية (إخبار) عن نوايا تصف تحولا مرتقبا لدى التلميذ بعد انتهائه من حصة (أو جلسة) دراسية " .[1]

أما **جرونولد*Grunwald*** فيرى أن :« الأهداف هي النتائج النهائية للتعلم مصاغة على أساس التغيرات في سلوك التلاميذ» . ويضيف **بلوم *Bloom*** ليعطي تعريفا أوفى وأشمل حيث يقول: «أن الهدف في جوهره هو كل التغيرات المراد تكوينها أو إثارتها أو تنميتها في سلوك المتعلم وجدانياً وعقلياً وحركياً سواء على المستوى العاجل القريب أو المستوى البعيد ».[2]

فالهدف بذلك سلوك مرغوب فيه يتحقق لدى المتعلم نتيجة نشاط يزاوله كل من المدرس والمتمدرسين ، وهو سلوك قابل لأن يكون موضع ملاحظة وقياس وتقويم ولا يتأتى ذلك إلا وفق خطوات مدروسة وعلى بعد زمني معين .

*** خطاطة تبين موقع الأهداف من التصور إلى الغايات***

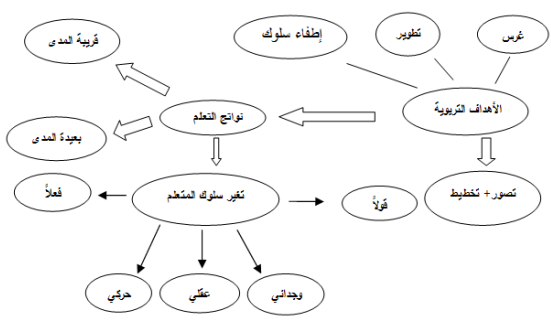

حيث تصبح الأهداف غاية ووسيلة في الآن ذاته، فالأهداف غاية يرجى تحقيقها وفي الوقت نفسه وسيلة لتحديد المحتوى والوسائل والأنشطة المراد استغلالها. وما كان لها أن تأخذ هذه المكانة لولا أهميتها المركزية المستمدة من مصادرها الأصيلة.

1. أهمية الأهداف التربوية ومصادر اشتقاقها:

كما ذكرنا تمثل الأهداف التربوية أهم مكوّنات المنهج المدرسي. وذلك نظرا لأن جميع العناصر المتبقية تعتمد عليها، حيث يتم اختيار المحتوى من حيث الحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات، كما يتم انتقاء الخبرات التعليمية من حيث مستوياتها وأنواعها وتنظيمها في ضوء أهداف المنهج نفسه، كما يعمل عنصر التقويم على التأكد من تحقيق الأهداف أو عدم تحققها[3]. ويمثل الرسم التالي العلاقة الوثيقة بين الأهداف و مكوّنات المنهج المدرسي.[4]

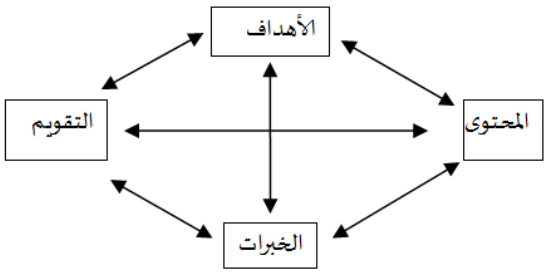

أما بخصوص مصادر اشتقاق الأهداف التربوية فهي تستوحى من فلسفة المجتمع وحاجاته وفلسفة التربية دون إغفال طبيعة المتعلم وعملية التعليم [5].

وبالنظر إلى الزمن التعليمي التعلمي فإن الأهداف ليست على شاكلة واحدة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص أو ما يسمى بالأهداف العامة والأهداف الخاصة وما بينهما أهداف متوسطة.

2. **مستويات الأهداف التعليمية:** تصاغ الأهداف التعليمية من منطلق السياسة التعليمية والغاية التربوية وبالنظر إلى الامتداد الزمني للعملية التعليمية التعلمية .

2-1<u>الأهداف العامة:</u> وهي تلك الفئة التي توصف فيها الأهداف التربوية بأنها عامة وشاملة ولا تتحقق إلا بعد فترة زمنية طويلة نسبيا.كأهداف المرحلة الأساسية ، أو الثانوية أو غيرها وغرضها الأساسي هو التركيز على تنمية مهارات تعليمية أساسية وقدرات عامة ومعرفة شاملة ، وثقافة واسعة ، وشخصية قوية وقيم خلقية ، مثال ذلك :«أن يقرأ المتعلم بشكل صحيح وأن يحسب دون أخطاء وأن يناقش في موضوعات شتى وأن يحسن التعبير عن النفس ....الخ».[6]

وتتفرع الأهداف العامة إلى نوعين :[7]

2-1-1 الغايات : وهي صياغات لأهداف تعبر عن فلسفة المجتمع وتعكس تصورات للوجود والحياة أو تعكس النسق القيمي السائد لدى جماعة معينة وثقافة معينة. فهذه أهداف عامة تتموضع على المستوى السياسي والفلسفي العام وتسعى إلى تطبيع الناشئة بما تراه مناسبا للحفاظ على قيم المجتمع ومقوماته الثقافية والحضارية .

2-1-2 الأغراض : يستعمل هذا المصطلح للدلالة على الأهداف العامة ولكن عندما تتموضع في مستوى أضيق نسبياً من المستوى الأول ، أي عندما تتموضع في نطاق تنظيم وتسيير التعليم. وهكذا تكون الأغراض هي الصياغات التي تحدد التوجهات بعيدة المدى لبرامج التعليم ومقرراته والتي يعمل بفضلها النظام التربوي على التحقيق التجريبي لأهداف المستوى الأول أي للغايات .

2-2 الأهداف المتوسطة: إن مثل هذه الأهداف تتجلى في أهداف مساق معين، أو وحدة تعليمية، أو برنامج مهني، وغرضها الأساسي هو تنمية مهارات أساسية وقدرات عامة خاصة بموضوع معين، أو وحدة تعليمية معينة.[8]

2-3 الأهداف الخاصة: وتسمى هذه الأهداف بالمحددة ،أي تحديد السلوكات التي سوف يقوم بها الطلاب ،وهي دالة على الأهداف العامة ، وهذه السلوكيات تدل على تحقيق الأهداف .[9]

وتتحقق في فترة زمنية قصيرة نسبياً تتراوح من(45) دقيقة كما في حصص المدارس الأساسية والثانوية و(60) دقيقة إلى (180) دقيقة كما في المحاضرات الجامعية هذه الأهداف تعرف باسم **الأهداف السلوكية الخاصة** أو **الأدائية** وهي تتجلى في أهداف درس تعليمي واحد أو حصة مدرسية، وغالباً ما تكون هذه الأهداف مفصلة تفصيلا كاملا ،وقد تشترك مجموعة منها لتحقيق هدف تعليمي عام واحد ،فالأهداف السلوكية الخاصة هي عبارة عن جملة إخبارية تصف على نحو مفصل الإمكانيات التي بوسع المتعلم أن يظهرها ما بعد عملية التعلم في فترة زمنية لا تتعدى الحصة المدرسية ،هذه الجملة من شأنها أن توضح :[10]

- السلوك (الفعل المرغوب فيه).
- مستوى المتعلم الذي سيقوم بهذا السلوك .
- الظرف التعليمي الذي سيحدث في إطاره التعلم .
- المعيار الذي يحكم جودة السلوك .
- درجة المعيار التي توضح نسبة الجودة في الأداء .

وتمتاز هذه الأهداف بأنها منظورة وقريبة وقابلة للقياس والأمثلة عليها كثيرة، كأن يحلل الطالب القضايا الاجتماعية ويعالج واحدة منها، وأن يتقن الطالب مبادئ الكتابة العلمية.[11]

و يتضمن تحويل الأهداف إلى أهداف سلوكية مبدأ مهما وهو مبدأ "**الإجرائية** " في الهدف ويقصد به عملية تحديد مقصودة لمؤشرات ملحوظة والتي تشير إلى وجود مفهوم أو ظاهرة نرغب في تعريفها بدقة.[12]

ويعرف **بلوم *Bloom*** **الأهداف الإجرائية**: بأنها صياغة دقيقة للتغيرات السلوكية المتوقعة. المترابطة بمجال ومحتوى محدد. أما **محمد زياد حمدان** فيرى أنها جمل أو عبارات واضحة اللغة تصف بإيجاز نوع المهارة أو القدرة أو السلوك الذي سيخرج به التلاميذ بعد عملية التدريس.[13]

ما نفهمه من التعاريف السابقة أن الهدف الإجرائي يصاغ بطريقة واضحة جلية لا تأويل فيها ، والقصد من هذه الصياغة ما يريده المعلم من تلميذه أن يحققه أو يقوم به، فهو تغير حاصل في سلوك المتعلم ، وفق ما خطط له لاكتساب كفاءات ومهارات معينة في فترات تعليمية تعلمية محددة. .

3. **مستويات الكفاءة حسب الفترات التعليمية التعلمية :** حدد التوجه التعليمي الجديد مجموعة متنوعة من الأهداف والكفاءات بالنظر إلى الزمن التعليمي المقرر، قصد استيعاب المحتوى المعرفي المسطر لفئة تعليمية معينة، نذكر من بينها:[14]

3-1 الكفاءة المعرفية: في هذه الكفاءة لابد أن يمتلك المتعلم أو المعلم كفاءة التعلم المستمر دون انقطاع،وكذلك استخدام وتوظيف أدوات المعرفة خلال مساره الدراسي والعلمي.

3-2 كفاءة الأداء : وتعني قدرة المتعلم على توظيف و إظهار سلوك معين لمواجهة وضعيات أو مشكل ما، أي أنها تتعلق بسلوك وأداء المتعلم لا بمعرفته ،فالهدف منها الإنجاز الفعلي والتطبيقي للمعرفة.

3-3 كفاءة الإنجاز : وتدل على وجود مؤشر امتلاك القدرة على الأداء والإنجاز ليتم من خلالها تحقيق الأهداف التعليمية.

3-4 الكفاءة القاعدية ،:تمثل نتيجة التعلم المرتبطة بوحدات تعليمية، فمن خلالها يتم توضيح بدقة ما سيفعله المتعلم وما سيكون قادرا على أدائه أو القيام به في ظروف معينة. وتعرفها الوثيقة المرافقة لمنهاج سنة خامسةأنها الكفاءة التي من الضروري أن يتحكم فيها المتعلم لاكتساب الكفاءات القاعدية اللاحقة ،إذ ينبغي أن يقع التركيز في الكفاءات القاعدية على ما هو ضروري. ومن الأمثلة على الكفاءات القاعدية، في اللغة العربية نذكر: أن يؤدي النصوص أداء جيدا، يسمع ويفهم أنواع الخطاب التي ترد إليه، يوظف الكتابة لأغراض مختلفة.[15]

3-5 الكفاءة المرحلية :هي مجموعة الكفاءات القاعدية المتمثلة في نتيجة التعلم، فمن خلالها يتم توضيح الأهداف الختامية ،أي أنها شاملة وعامة يتم من خلالها التعبير عن مفهوم إدماجي لمجموعة من الكفاءات المرحلية ،بحيث يتم بناءها وتنميتها في المراحل الدراسية ، وعبرت عنها الوثيقة المرافقة لمنهاج سنة خامسة **بالهدف الختامي الإدماجي**، حيث يشير لفظ ختامي هنا إلى تحديد حصيلة سنة دراسية كاملة أو مرحلة تعليمية، وعليه لا تتحقق الكفاءة الختامية إلا بتحقيق الكفاءات القاعدية الموافقة لها.[16]

وتحديد الأهداف على تنوعاتها وبمختلف مستوياتها ضرورة لا بد منها له مزايا تساعدنا على إنجاح سيرورة العملية التعليمية التعلمية.

4. **مزايا تحديد الأهداف التربوية:** تكمن مزايا تحديد الأهداف و تشخيص شروط لها في ما يلي :[17]

4-1 تسهيل البرمجة و خلق الانسجام بين كيانات التدريس.

4-2 تسهيل التواصل .

4-3 ضبط عملية التقويم .

و من منطلق هذه المصادر والمستويات والاعتبارات نستطيع صياغة أهداف تربوية صياغة جيدة تكون مرآة عاكسة لمبتغيات المجتمع وسياسته التربوية.

5. شروط صياغة الأهداف التربوية الجيدة:

لتؤدي الأهداف التربوية الغايات الجوهرية وجب أن تتوافر فيها مجموعة من الشروط أهمها[18]:

* قراءة المادة التعليمية المراد تدريسها والمتضمنة في الكتاب المدرسي بإمعان لأجل صياغة أهدافها بشكل واضح ودقيق.

* الاطلاع على دليل المنهاج التعليمي المعدّ للمادة المراد تدريسها للتعرّف على أهداف المادة ومحتواها.

* تحليل محتوى المادة إلى مكوّناتها المعرفية من حقائق، مفاهيم، مبادئ ، قواعد، اتجاهات وإجراءات.

* تصنيف هذه المكوّنات حسب مجالاتها كما جاء في صنافة بلوم ***Bloom*** .

* صياغة الأهداف التعليمية للمادة صياغة علمية واضحة تتحقق فيها المواصفات التالية:

أ. الأداء المتوقع أن يظهره المتعلم (المؤشر).

ب. الشرط التعليمي الذي سيتحقق الهدف في ضوئه.

ت. معيار جودة وكفاية الأداء مستوى مُرضي.

ث. تحديد وقت إنجاز الهدف الواحد، ثم تحديد المدة الزمنية اللازمة لإنجاز جميع الأهداف من خلال السنة الدراسية.

ج. أن يراعى في الأهداف إمكانية التحقيق ومعقولية العدد وأنّها لا تحتاج إلى تكلفة باهظة لإنجازها.

ح. مراعاة صياغة أهداف تعليمية متنوعة وشاملة في المجالات المعرفية، الوجدانية، المهارية، ومستوياتها المختلفة.

خ. أن تكون الأهداف مناسبة لخصائص المتعلمين .

د. أن يقسم الهدف بوضوح حيث يكون قابلا للتجزئة إلى أهداف سلوكية تخص جزئيات المادة الدراسية الواحدة، ويمكن أن نجد هدفا تعليميا يحتاج إلى عدّة أهداف سلوكية لتحقيقه.

إذن الأهداف الحقيقية والجيدة هي التي تستمد من حاجات التلاميذ ومستوياتهم ومستوى بلوغ نموهم واستعداداتهم للتعلم وخبراتهم السابقة علاوة على طبيعة المادة الدراسية.[19]

و من هذه الشروط والمحددات اجتهد أهل العلم في صوغ أهداف منهج اللغة العربية وباقي العلوم وسنركز على أهداف اللغة العربية خاصة بحثنا.

6. **الأهداف العامة لمنهج اللّغة العربية:** رسمت له العديد من التصورات والمقاصد، لمختلف المراحل الدراسية كان أهمها:[20]

- تقوية اعتزاز الطالب بانتمائه إلى الأمة العربية الإسلامية، ذات التراث الثقافي والحضاري الكبير.
- تنمية القدرة لدى التلاميذ على القراءة الجهرية ذات المعنى.
- بيان الدور الذي تلعبه اللّغة العربية في تقويم وربط الوحدة بين أبنائها.
- تنمية القراءة الصامتة لدى التلاميذ مع الفهم السريع لما يقرأ.
- تنمية عادة المطالعة لدى التلاميذ بقصد المعرفة والمتعة.
- إكساب التلاميذ ثروة لغوية تمكنّهم من القراءة والكتابة بدقة كبيرة.
- تنمية القدرة لدى التلاميذ على التحدث باللّغة العربية الفصحى ما أمكن.
- غرس حب اللّغة العربية في نفوس التلاميذ.
- تشجيع التلاميذ على فهم النصوص الأدبية وتذوق معانيها.
- تنمية مشاعر الاعتزاز والفخر في نفوس التلاميذ لاستخدامهم اللّغة العربية.

كانت هذه أهم أهداف تعليم اللغة العربية عامة تشترك فيها جميع المستويات الدراسية لجميع الأقطار العربية ، تتفرع عنها بعد ذلك أهداف خاصة بكل منظومة ولكل مرحلة دراسية وبكل وحدة من الوحدات المقررة لكل سنة من سنوات تلك المرحلة في التعليم العام.

7. **الأهداف العامة لمنهاج اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في المنظومة الجزائرية:**

اعتمدت مناهج التعليم الابتدائي الجزائري فيما سبق على المقاربة بالأهداف خلفا للمقاربة بالمضامين ، حيث تركز الأولى على الأهداف التربوية كأساس لتوجيه عملية التعليم والتعلم والتي أثبتت نجاعتها آنذاك، غير أن المعاينة الميدانية أثبتت أن المعلمين لا يولون أي أهمية لهذه

المقاربة التي كثيراً ما اقتصرت على الجانب الشكلي، ينضاف إليها التسارع المعرفي الحاصل في نظريات التعلم وتغير مركزية الاهتمام في العملية التعليمية التعلمية . مما فرض ضرورة تطبيق مناهج جديدة جاء ت لتثري التجربة القائمة على الأهداف التربوية وتعتمد المقاربة بالكفاءات كامتداد للمقاربة الأولى وتمحيصا لإطارها المنهجي والعلمي في تعليمية جميع المواد من بينها تعليمية اللغة العربية.

حيث تضطلع المرحلة الابتدائية في صيغتها الجديدة بتربية قاعدية في تعلّم اللّغة العربية لجميع المتعلمين من خلال تحكمهم في القدرة على القراءة الميسرة والتعبير المتواصل مع غيرهم مشافهة وتحريرًا، بما يناسب الوضع والمستوى لغرض إشباع حاجاتهم الفردية المدرسية منها والمجتمعية، وبحيث تكون عاملا من عوامل شخصيتهم الوطنية، فتزودهم بأداة العمل والتبادل، وتمكنّهم كلغة للتعلم من تلقي واستيعاب مختلف المواد مما يتيح لهم التكيف والتجاوب مع محيطهم[21].

وبالعودة إلى الوثائق التربوية فإنه يمكن استقراء الأهداف العامة لمنهاج اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المادة 45 والتي فحواها أن أهداف تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة لا تخرج عن:[22]

- تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة.
- اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلّم مدى حياتهم.
- تعزيز هويتهم بما يتماشى والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث المشترك.
- تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية والفضول والخيال والإبداع وروح النقد فيهم.

فبالنظر إلى هذه الأهداف نجد أنها أغفلت التركيز على بيان الدور الذي تلعبه اللّغة العربية . و عدم التركيز على الأهداف العاملة على غرس حب اللّغة العربية لمتعلمي هذه المرحلة الحساسة ، كما لم تشر إلى ضرورة تنمية مشاعر الاعتزاز والفخر في نفوس التلاميذ لاستخدامهم اللّغة العربية مما يعمل على تقوية اعتزاز الطالب بانتمائه إلى الأمة العربية الإسلامية.

أساسيات قصوى أُغفِلت حين صيغت أهداف تعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية. واكتفي بجعل اللغة العربية أداة تعليمية جوفاء للتواصل وتحصيل المعرفة اللغوية والأدبية دون الإشارة إلى مكانتها الحقيقية المُغيَّبة.

هذه الأهداف العامة موزعة على سنوات المرحلة الابتدائية بأطوارها كل سنة خصصت لها كفاءات قاعدية تنضوي تحت كل كفاءة أهداف تعلمية.

8. أهداف و كفايات تعليم اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي من خلال المنهاج :

يعتبر تعليم اللغة العربية في هذه السنة تعزيزا لمكتسبات المتعلم السابقة وترسيخا للمبادئ اللغوية الأساسية التي تسمح له بالتحكم في القراءة والكتابة والتواصل في وضعيات مختلفة ، وذلك قبل انتقاله إلى مرحلة التعليم المتوسط .حيث تتوج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي الطورين السابقين:[23]

*طور المكتسبات الأساسية (السنتين الأولى والثانية).

*طور التحكم فيها (السنتين الثالثة والرابعة).

فإذا حلَّ المتعلم أكبر المشكلات المتعلقة بالتواصل الكتابي والشفوي ، قبل المرحلة اللاحقة معتمدا في ذلك على التعلمات المختلفة برصيد من المعارف اللغوية والثقافية أصبح مؤهلا لمزاولة الدراسة .

ومما سبق ذكره تشعبت وتنوعت تصنيفات الكفاءات التي تبناها منهاج اللغة العربية لهذه السنة، تمثلت في مجموع الكفاءات القاعدية التي تتضافر لتصب في كفاءة ختامية.[24]

والكفاءة الختامية المسطرة لنهاية هذه السنة من التعليم الابتدائي، هي أن يكون المتعلم قادرًا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة الأنماط: حوارية إخبارية، سردية ووصفية.[25]

لكن ما لاحظناه أن المنهاج لم يحدد الأهداف العامة والأهداف الخاصة باللّغة العربية تحديدًا دقيقا وإنّما تطرق لهذه الأهداف في معرض أنشطة اللّغة العربية ومجموع الكفاءات القاعدية الخاصة بكل نشاط ، والتي يمكن أن نعددها في:[26]

1. تمكين المتعلمين من التحكم في القدرة على القراءة الميسرة والتعبير والتواصل مع غيرهم مشافهة وتحريرًا بما يناسب الوضع والمستوى.
2. تزويدهم برصيد لغوي فصيح لحياتهم المدرسية والمجتمعية ويتوسع تبعا لتدرج مجالات التعلم المختلفة.
3. تمكينهم من مجموعة من القواعد اللّغوية والبنيات الأسلوبية والتركيبية في حدود مستواهم الدراسي بحيث يكونوا قادرين على استعمالها بشكل صحيح في مختلف الأنشطة التعليمية المكتوبة منها والشفوية.

4. تزويد المتعلمين بأداة للعمل والتبادل وتمكينهم بواسطتها من تلقي المعارف واكتساب مختلف التعلمات المدرجة في الأنشطة التعليمية التعلمية وتتيح لهم فرص التكيف والتجارب مع محيطهم.
5. تنمية بعض القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية من خلال تعلّم اللّغة العربية وتوظيفها بحيث تتأصل في شخصيتهم الوطنية وتتمثل في سلوكهم.
6. اكتساب المتعلمين لمنهجيات التفكير والملاحظة والمقارنة والاستدلال وتنظيم العمل وضبط الوقت من خلال الانجازات الكتابية والبحوث الخارجية التي يُكلفون بإنجازها والتدريب على ممارستها.

ومن خلال هذه الأهداف المخطط لها يُتَوقع من المتعلم في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي أن يكون قادرًا على:[27]

- ✓ قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة لمستواه وباحترام ضوابط النصوص من حركات وعلامات الوقف، وبأداء معبر.
- ✓ فهم ما يقُرأ و تكوين حكم شخصي عن المقروء.
- ✓ تلخيص ما يقرأ وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعيشه في محيطه، وبما يحسه ويشاهده وإدراك الصلة الرابطة بين المكوّنات الأساسية للنص وتقديمها تقديما منظما.
- ✓ فهم الخطاب الشفوي في وضعية تواصلية دالة والتجاوب معه.
- ✓ التعبير الشفوي السليم الذي يعكس درجة تحكمه في المكتسبات السابقة والمناسب للوضعيات التواصلية المتنوعة.
- ✓ كتابة نصوص متنوعة استجابة لما تقتضيه الوضعيات والتعليمات (حوارية، إخبارية، سردية، وصفية).
- ✓ توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه من خلال الأفعال التي تعتمدها لإيصال ما يريده.
- ✓ فهم التعليمات واستقرائها لتحرير إنتاجات كتابية، يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة.
- ✓ استظهار جملة من القطع الشعرية والتعبير عن تمثّله للمحفوظ تمثلا دالا على الفهم.
- ✓ تذوق الجانب الجمالي للنصوص المختلفة وملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنّسج على منوالها.

و يعتمد منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لتحقيق هذه الأهداف **الطرائق النشطة** التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية ، ليتحقق التفاعل والفاعلية بين طرفي العملية (المعلم والمتعلم) ، ويكون المعلم فيها موجها ، ومرشدا ، ومشجعا على البحث والاكتشاف والممارسة ،

ومثيرا لدافعية المتعلم ، كل ذلك من أجل أن يصبح هذا الأخير عنصرا فاعلا ، وقادرا على بناء معرفته معتمدا على نفسه .

وتجسيدا للأهداف والكفاءات المستهدفة تُعتمد المقاربة النصية التي تضمن عنصرين هما : الشمولية وإدماج المكتسبات ، ناهيك عن بيداغوجيا المشروع التي تعزز هذا المنحنى باعتبارها ممارسة عملية لكل هذه المبادئ البيداغوجية .

حيث يتجلى الإدماج في وضعيات تعليمية ووضعيات مشكلة ذات دلالة مستوحاة من واقع المتعلم المعيش تشعره بأهمية العمل ، وتحرك حوافزه (العقلية والنفسية) .[28]

وللوصول إلى هذه الأهداف والكفاءات اختيرت مواد معرفية ولغوية قائمة على أساس مناسبتها لتلميذ هذه السنة. وخُصص لها حجم ساعي مقدر بثمان ساعات وخمس وأربعين دقيقة (8 سا و 15 د) أسبوعيا ، موزّعة على أنشطة اللغة العربية حسب الجدول الآتي :[29]

الأنشطة	عدد الحصص	الحجم الزمني
قراءة (أداء ، فهم ، إثراء) تعبير شفوي وتواصل	2	1 سا و 30 د
قراءة / قواعد نحوية	2	1 سا و 30 د
قراءة / قواعد صرفية وإملائية	2	1 سا و 30 د
تعبير كتابي	1	45 د
محفوظات	1	45 د
مطالعة موجهة	1	45 د
نشاطات ادماجيه / إنجاز مشروع / تصحيح التعبير	2	1 سا و 30 د
المجموع	**11**	**8سا و 15د**

هذه الأنشطة جاءت ضمن محاور معرفية متنوعة جسدتها محتويات الكتاب المدرسي للغة العربية لهذه السنة، وأقرها المنهاج وهي كالآتي: الهوية الوطنية ، القيم الإنسانية، الحياة الاجتماعية، الحياة الثقافية، الأيام الوطنية والعالمية ،

الحقوق والواجبات ،عالم الإبداع والابتكار، الفنون ،منظومة الاتصال الحديثة ،الخدمات الاجتماعية، التوازن الطبيعي ،الرياضة والصحة ،الصناعات والحرف ا،لأسفار والهوايات.

إن المتصفح لهذه المحاور وللوهلة الأولى يلحظ أن المادة المعرفية المختارة حاولت الانطلاق من بيئة الطفل دون إغفال التطور الحاصل الذي تشهده البشرية والقصد من ذلك دون شك هو محاولة لحاق الركب ومسايرة الأمم.وهو مطلب مشروع لكنه لا يتأتى إلى بالجدية في صياغة الأهداف التعليمية واختيار المحتوى الأنسب الذي هو بمثابة مرآة عاكسة للسياسات التعليمية وأهدافها المسطرة.

وبالنظر إلى محاور المحتوى المقرر والمدون في المنهاج مقارنة مع ما هو موجود في الكتاب المدرسي لنفس السنة وجدنا فروقا سواء في عدد المحاور حيث ذكر المنهاج أربع عشرة محورًا بينما في الكتاب المدرسي عشرة محاور بفارق أربعة محاور. والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا نتوقع حين نجد العشوائية وعدم التحديد؟ وحين نجد اختلافا في المحتوى من حيث العدد والترتيب في وثيقتين مدرسيتين مهمتين هما المنهاج والكتاب المدرسي؟.

إلى جانب الاختلاف في صياغة هذه المحاور ما بين المنهاج والكتاب مع عدم التوازي في الترتيب، وبعملية مقارنة بين الوثيقتين سالفتي الذكر نجد المحور الأول: الهوية الوطنية في المنهاج قد جاء في الترتيب الخامس في الكتاب المدرسي*.

هذه الاختلافات والعبثية وعدم الجدية في تحديد المحتوى المجسد للأهداف وعدم الانضباط وعدم الاتفاق بين الوثائق التربوية الخاصة باللغة العربية لسنة دراسية حاسمة إلى جانب عدم الضبط العلمي لأهداف تعليم اللغة العربية ، جعلنا نبحث عن رأي المعلمين في القضايا سالفة الذكر، من منطلق أنها الفئة الأكثر دراية بواقع تعليم اللغة العربية في هذه السنة والسنوات الأخر.

الدراسة الميدانية: للإجابة عن إشكالية واقع تجسيد الأهداف المسطرة لتعليم اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي بنينا استبيانا موجها للمعلمين وآخر للمتعلمين. موجهة لعينة مكونة من 16 معلما. شملت أسئلة تدور كلها حول الأهداف التعليمية الخاصة باللغة العربية ومدى تحققها لدى تلاميذ سنة خامسة ابتدائي.

- جدول رقم (1) **يبين مدى استشارة المعلمين في تحديد أهداف تعليم اللّغة العربية**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	00	%00
أحيانا	5	%31,25
لا	11	%68,75

التعليق: بينت النتائج أن الغالبية بنسبة 68,75%تؤكد أنه لا يؤخذ برأيها حين تحديد الأهداف، بالرغم من أن المعلمين المحرك الأساس في العملية التربوية والأقرب والأدرى بحيثيات عناصرها .

- جدول رقم (2) **يبين رأي المعلمين في الأهداف المسطرة والمخطط لها ما إذا كانت ذات بعد تربوي تعليمي مدروس بدقة.**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	3	%18,75
نوعا ما	11	%68,75
لا	2	%12,5

التعليق : أكدت الغالبية بنسبة 68,75%أنّ الأهداف المسطرة ليست على دقة تامة في صياغة أهداف تربوية وتعليمية تسهل الوصول إليها.وهذا ما ينتفي مع ما أقره الإطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج . في وجوب تحري الدقة والوضوح حين صياغة الأهداف.لتسهيل الوصول إليها.

- جدول رقم(3) **يبين ما إذا كانت الأهداف المسطرة مناسبة لقدرات وحاجات وميولات تلميذ سنة خامسة ابتدائي اللّغوية**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	2	%12,75
نوعا م	12	%75
لا	2	%12,5

التعليق: يظهر جليا أن ما سُطر من أهداف لا يناسب بشكل تام جميع تلاميذ السنة خامسة وذلك ما تبينه نسبة 75% المعبرة عن أن التناسب حاصل نوعا ما باختلاف المحتويات والأنشطة.وليس بشكل كلي نهائي، مما يوجب ضرورة النظر في المضامين والمحتويات واختيار المناسب لمتعلم هذه السنة.

- جدول رقم (4) **يبين ما إذا كانت الأهداف المسطرة تخلق دافعية لتعلّم اللّغة العربية**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	3	%18,75
نوعا ما	11	%68,75
لا	2	% 12,5

التعليق: الأهداف التي سطرها المنهاج لا تحقق دافعية لتعلم اللّغة العربية بشكل كلي إنما بشكل نسبي68,75 % من منظور المعلمين. وهذا ما أكده الجواب السابق في أن المحتويات على تنوعها تعمل في بعض الأحيان على خلق الدافعية نحو تعلم اللغة العربية.

- جدول رقم (5) **يبين ما إذا كانت الأهداف المصاغة متلائمة مع خصائص اللّغة العربية و نظريات علّمها**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	4	%25
نوعا ما	12	%75
لا	00	%00

التعليق: الأهداف المصاغة متلائمة نوعا ما مع خصائص اللّغة العربية و نظريات تعلّمها ، فكما هو ملاحظ أخذت نسبة (75%) للرأي (نوعا ما)، وهذا ما يجب استدراكه، فالأهداف لا بد أن تصاغ كلّها بالنظر إلى خصائص اللّغة العربية ونظريات اكتسابها وتعلّمها لتحقيق الأهداف المخطط لها.انطلاقا من طبيعتها وطبيعة تعلمها ومتعلمها.

- جدول رقم (6) **يبين فيما إذا كانت الأهداف المسطرة تعمل بفاعلية على اكتساب مهارات اللّغة العربية**

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	6	%37,5
نوعا ما	10	%62,5
لا	00	%00

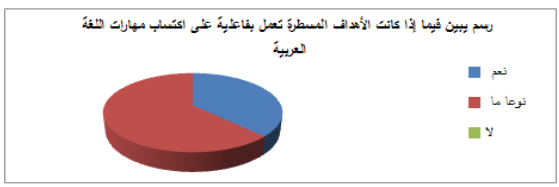

التعليق: تبين النتائج أن ما خطط له يعمل على إكساب مهارات اللّغة العربية بشكل نسبي وهذا

ما عبرت عنه نسبة 62,5%، وهذا ما تبيناه من خلال أنشطة الكتاب المدرسي وبخاصة مهارتي القراءة والكتابة. مع إغفال لمهارتي التحدث والاستماع.

- جدول (7) **يبين مدى موافقة المحتوى للأهداف والكفاءات المسطرة**

الإجابة	التكرار	النسبة
كله	3	%18,75
بعضه	11	%68,75
لا يتفق	2	%12,5

التعليق: نجد أنّ المحتوى في مجمله بين نسب الإجابة ب(بعضه68,75% لا يتفق12,5%) لا يتفق الاتفاق التام والأهداف المسطرة المرجو تحقيقها لتلاميذ السنة الخامسة.

- جدول (8): **يبين كفاية الزمن في تحقيق الأهداف والكفاءات المسطرة**

الإجابة	التكرار	النسبة
كاف	10	%62,5
غير كاف	6	%37,5

الكفـــــــاءة اللّغوية	تحققت		لم تتحقق		غيـــر مناســـبة لســـن التلميذ	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
قراءة وفهم وإنتاج شفوية خطابات ونصوص كتابية متنوعة ذات نمط حواري .	13	%81,25	2	%12,5	1	%6,25
قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية ذات نمط وصفي .	11	%68,75	2	%12,5	3	%18,75
قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية ذات نمط إخباري .	12	%75	3	%18,75	1	%6,25
قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية نصوص وكتابية	12	%75	3	%18,75	1	%6,25

ذات نمط سردي .						

التعليق: بينت نسبة 62,5% أن الزمن المخصص لتحقيق الأهداف كاف، ومرد ذلك ربما لعامل الخبرة الذي يلعب دورًا فاعلا في حسن استغلال الوقت، أما نسبة 37,5%وهي نسبة معتبرة ترى أن الوقت لا يكفيها للوصول إلى الأهداف المنشودة مما يجعلها في ضغط حين أداء مهامها وبخاصة ما تتطلبه بيداغوجيا الكفاءات وحجم المحتوى المطلوب تعليمه دون إغفال تعداد المتعلمين في الصف مما يصعب على المعلم إنهاء المطلوب في الزمن المحدد.

- **جدول يبين متوسط تحقق الكفاءات الختامية في اللّغة العربية لتلاميذ سنة خامسة ابتدائي من منظور المعلمين**

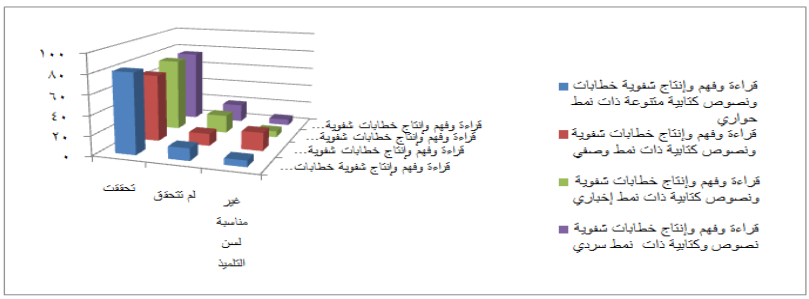

رسم بياني يبين متوسط تحقق الكفاءات الختامية في اللّغة العربية لتلاميذ سنة خامسة ابتدائي

التعليق: تبين آراء المعلمين أن الكفاءات الختامية المسطرة قد تحققت بنسب معتبرة وهذا ما عُبِّر عنه بالنسب التالية(81,25%-68,75%-75%-75%) ،وجاءت نسب (12,5%-12,5%-18,75%-18,75%) لتعبر عن عدم تحقق هذه الكفاءات وهي نسب لا يستهان بها ، أما النسب المتبقية والمتمثلة في (6,25%-18,75% -6,25% -6,25%) فأقرت أن هذه الأهداف والكفاءات المسطرة غير مناسبة لتلاميذ هذه السنة.وهي نسب لا بد من النظر إليها بعين الاعتبار والبحث في سبب عدم تحققها هل السبب راجع إلى الأهداف وصعوبة تحققها أم إلى عدم كفاية المعلم في تحقيق هذه الأهداف أم إلى مجموع المتعلمين وأسبابهم الخاصة المعيقة لتحقق هذه الأهداف التعلمية.

وخلاصة ما تقدم نستطيع القول : أن الأهداف التربوية تلعب دورا مهما في العملية التعليمية حث تولي المنظومات التربوية فائق الاهتمام بهذا العنصر، إذ بجديته وحسن التخطيط له مع مراعاة جميع الظروف التعليمية المحيطة به نستطيع الحكم حين ذاك عن نجاح السياسة التربوية. وكما هو ملاحظ من خلال هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني والتي بحثت في واقع

الأهداف التربوية المسطرة لسنة خامسة ابتدائي حلقة الربط بين مرحلتين أساسيتين وصلنا إلى نتيجة مفادها أن التخطيط للأهداف التربوية والتعليمية في بلادنا يحتاج إلى نظر وإعادة هيكلة حقيقية تبدأ من القاعدة الفاعلة معلمين متعلمين ومفتشين وأكاديميين جادين ومجدين هدفهم الرئيس النهوض بلغة هذه الأمة التي هي أساس عزها .

الهوامش

[1] ينظر: محمد الدريج ،التدريس الهادف من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات دار الكتاب الجامعي ،العين 2004 ، ص80

[2] ينظر:محمد الصالح حثروبي ،نموذج التدريس الهادف ، دار الهدى،عين اميلة ، الجزائر، ص18. 19.

[3] ينظر: أحمد سعادة، صياغة الأهداف التربوية،دار الشروق،عمان ،الأردن،ط1 ،2001، ص 38.

[4] الصفحة نفسها.

[5] ينظر: حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيمها، دار المسيرة،عمان ،2007 ص 117 ، 118 ، وينظر وليد عبد اللطيف هوانة ،المدخل في إعداد المناهج الدراسية ،دار المريخ،الرياض السعودية1988 ،،ص 129 وما بعدها.

[6] توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2000،ص 203.

[7] محمد الدريج ،تحليل العملية التعليمية مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب ، الرباط، المغرب،. ط2، 2000، ص 60،وينظر: صالح حثروبي ، نموذج التدريس الهادف ، ص22.

[8] ينظر: توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة ، المناهج التربوية الحديثة ،ص 203.

[9] ينظر: حسن حسين زيتون ،تصميم التدريس ، عالم الكتب، ط2 ،2001 ص 184 وما بعدها .

[10] توفيق أحمد مرعي ، المناهج التربوية الحديثة ،ص 204.

[11] وليد عبد اللطيف هوانة ،المدخل في إعداد المناهج الدراسية ،ص134.

[12] المرجع نفسه ،ص 142 .

[13] ينظر: المرجع نفسه ، ص24 وينظر: جابر نصر الدين ،دروس في علم النفس البيداغوجي.ص.27.

[14] فريد حاجي ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات – الأبعاد والمتطلبات – دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2005 ،ص20 .

[15] ينظر: وزارة التربية ، لجنة المناهج الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي،2011، ص 05 .

[16] الصفحة نفسها.

[17] ينظر:محمد الدريج، التدريس الهادف ،ص 82،و ما بعدها.

[18] ينظر: سهيلة الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفعال الشروق دار للنشر والتوزيع ،عمان ط1، 2005 م ، ص 76،77.

[19] زكريا إسماعيل أبو الضبعات ، المناهج أسسها ومكوناتها،دار الفكر ،عمان الأردن، ط1 ،2007 ،ص183 .

[20] أحمد سعادة: صياغة الأهداف التربوية، ص 55،56.

[21] ينظر: محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمنهاج الرسمية، دار الهدى، عين امليلة، الجزائر، 2012، ص 38.

[22] ينظر:المرجع نفسه، ص24.

ينظر: وزارة التربية ، لجنة المناهج، مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،2011 ص 10. [23]

[24] ينظر: وزارة التربية ، لجنة المناهج الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي،2011، ص 05 .

[25] ينظر: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ص 05.

[26] ينظر: صالح حثروبي: الدليل البيداغوجي، ص 140-142.

[27] الصفحة نفسها.

ينظر: ، مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، ص 23 . [28]

[29] مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي،ص10.

[*] للعلم المنهاج طبعة 2011 والكتاب المدرسي طبعة 2011.